ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وستمائة .

قال أبو شامة فيها أحضرت الاوتاد الخشب الاربعة لأجل قبة النسر طول كل واحد اثنان وثلاثون ذراعا بالنجار وفيها شرع في تجديد خندق باب السر المقابل لدار الطعم العتيقة إلى جانب بانياس قلت هي التي يقال لها اليوم اصطبل السلطان وقد نقل السلطان بنفسه التراب ومماليكه تحمل بين يديه على قربوس السروج القفاف من التراب فيفرغونها في الميدان الأخضر وكذلك أخوه الصالح ومماليكه يعمل هذا يوما وهذا يوما وفيها وقعت فتنة بين أهل الشاغور وأهل العقيبة فاقتتلوا بالرحبة والصيارف فركب الجيش إليهم ملبسين وجاء المعظم بنفسه فمسك رؤسهم وحبسهم وفيها رتب بالمصلى خطيب مستقل وأول من باشره الصدر معيد الفلكية ثم خطب به بعد بهاء الدين بن أبي اليسر ثم بنو حسان وإلى الآن وفيها توفي من الاعيان .

الملك الظاهر أبو منصور .

غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب وكان من خيار الملوك وأسدهم سيرة ولكن كان فيه عسف ويعاقب على الذنب اليسير كثيرا وكان يكرم العلماء والشعراء والفقراء أقام في الملك ثلاثين سنة وحضر كثيرا من الغزوات مع أبيه وكان ذكيا له رأي جيد وعبارة سديدة وفطنة حسنة بلغ أربعا واربعين سنة وجعل الملك من بعده لولده العزيز غياث الدين محمد و كان حينئذ ابن ثلاث سنين وكان له أولاد كبار ولكن ابنه هذا الصغير الذي عهد إليه كان من بنت عمه العادل وأخواله الأشرف والمعظم والكامل وجده وأخواله لا ينازعونه ولو عهد لغيره من أولاده لأخذوا الملك منه وهكذا وقع سواء بايع له جده العادل وأخواله وهم المعظم بنقض ذلك وبأخذ الملك منه فلم يتفق له ذلك وقام بتدبير ملكه الطواشي شهاب الدين طفر بك الرومي الابيض وكان دينا عاقلا وفيها توفي من الاعيان .

زيد بن الحسن .

ابن زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة الشيخ الامام وحيد عصره تاج الدين أبو اليمن الكندي ولد ببغداد ونشأ بها واشتغل وحصل ثم قدم دمشق فأقام بها وفاق أهل زمانه شرقا وغربا في اللغة والنحو وغير ذلك من فنون العلم وعلو الاسناد وحسن الطريقة والسيرة وحسن العقيدة وانتفع به علماء زمانه وأثنوا عليه وخضعوا له وكان حنبليا ثم صار حنفيا ولد في الخامس والعشرين من شعبان سنة عشرين وخمسمائة فقرأ القرآن بالروايات وعمره عشر سنين وسمع الكثير من الحديث العالي على الشيوخ الثقات وعنى به وتعلم العربية واللغة واشتهر بذلك ثم دخل الشام في سنة ثلاث وستين وخمسمائة ثم سكن مصر واجتمع بالقاضي الفاضل ثم

انتقل إلى دمشق فسكن بدار